

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن أمثالهم : " لا أفعلُهُ ما اختلفَ الدَّرَرَّةُ والجِرَّةُ " و " ما خالَفَتْ دِرَّةُ جِرَّةٍ " واختلافُهما أن الدَّرَرَّةَ تَسْفُلُ إلى الرِّجْلَيْنِ والجِرَّةُ تَعْلُو إلى الرِّسِّ أَس . ورَوَى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أن الحَجَّاجَ سَأَلَ رجلاً قَدِمَ مِنَ الحِجَازِ عن المَطَرِ فقال : تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الأَسْمِيَّةُ حَتَّى مَدَعَتِ السِّفَارُ وَتَطَالَيَمَتِ المَعَزَى وَاجْتَلَبَتِ الدَّرَرَّةُ بِالْجِرَّةِ اجْتِلَابُ الدَّرَرَّةِ بِالْجِرَّةِ أَنَّ المَوَاشِيَ تَتَمَلَأُ ثُمَّ تَبِيرُكُ أَوْ تَرَبِضُ فَلَا تَزَالُ تَبِيرُكُ تَجْتَرُّ إِلَى حِينَ الحَلَابِ . وفي المَصْحَاحِ والمَصْنُفِ وأكثرُ مَصَنِّفَاتِ اللُّغَةِ : قولهم : هَلُمَّ جَرَّاءً . قالوا : معناه على هَيِّنَتِكَ . وقال المُنْذِرِيُّ في قولهم : هَلُمَّ جَرَّاءً أَي تَعَالَوْا على هَيِّنَتِكُمْ كما يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ من غيرِ شِدَّةٍ وَلَا مَعْزُوبَةٍ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الجَرِّ فِي السَّوْقِ وَهُوَ أَنْ يَتَرُكَّ الإِبِلَ والغَنَمَ تَرَعَى فِي مَسَرِّهَا وأنشد : .

" لَطَّالَمَا جَرَّرَ تُكَنَّ جَرَّاءً .

" حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ واسْتَمَرَّ .

" فاليَوْمَ لَا آوَى الرَّكَّابِ شَرَّاءً . يقال : جُرَّها على أفواهها أي سُقَّها وهي تَرَعُ وتُصِيبُ مِنَ الكَلَاءِ . ويقال : كان عاماً أوَّلَ كذا وكذا فهَلُمَّ جَرَّاءً إِلَى اليومِ أي امْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى اليومِ . وقد جاءَتْ في الحديثِ في غيرِ مَوْضِعٍ ومعناه استدامة الأمرِ واتِّصَالُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الجَرِّ : السَّحَبِ وانتصبَ جَرَّاءً على المصدرِ أو الحالِ . قال شيخنا : وقد توفَّفَ فيه ابنُ هِشَامٍ هل هو مِنَ الأَلْفَاظِ العَرَبِيَّةِ أَوْ مَوْلَدٍ وَخَصَّه بالتَّضْيِيقِ وتَعَقُّبِهِ أبو عبدٍ الرَّاغِي في تَأْلِيْفِهِ الذي وَضَعَهُ لِرَدِّ كَلَامِهِ وَبَسَطَ الكَلَامَ عَلَيْهَا ابنُ الأنباريِّ في الزَّاهِرِ وغيرِ واحدٍ . وأوردَ الجَلالُ كَلَامَ ابنِ هِشَامٍ في كتابِهِ : الأشْبَاهِ والنَّظَائِرِ النَحْوِيَّةَ مَنْقَحاً تامَّاً وقد أودَعَتْ هذا البَحْثَ كَلَامَهُ في رِسَالَةٍ مُسْتَقْلَلَةٍ أَغْنَتْ عَنْ أَنْ نَجْلِبَ أَكْثَرَ ذَلِكَ أَوْ أَقْلَسَهُ . انتهى باختصارٍ .

والجَرَّ جَرَّةً : صَوْتُ البَعِيرِ عِنْدَ الصَّجَرِ . وفي الحديثِ : " فَوَمُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ جَرَّاجِرَهُمْ " أي حُلُوقَهُمْ سَمَاءً جَرَّاجِرَ لَجَرَّ جَرَّةٍ المَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ : .

" لَهَا مِمْ يَسْتَلَوْنَ نَهَا فِي الجَرَّاجِرِ . وقيل : يُقَالُ لَهَا : الجَرَّاجِرُ لَمَّا يُسْمَعُ لَهَا مِنْ صَوْتِ وَُقُوعِ المَاءِ فِيهَا . والجُرَّاجِرُ : الجَوْفُ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : غَيِّثُ جَوْرٌ كَهَجَفٍ أَي يَجُرُّ كُلَّ شَيْءٍ . وَغَيِّثُ جَوْرٌ إِذَا طَالَ نَبِيَّتُهُ وَارْتَفَعَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرَبُ جَوْرٌ : فَارِضٌ ثَقِيلٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَمَلُ جَوْرٌ : أَي مَخْمٌ وَنَعْعَجَةٌ جَوْرَّةٌ وَأَنْشَدَ :

" فَأَعْتَامَ مِنْهَا نَعْعَجَةً جَوْرَةً " .

" كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا لِلدَّرَّةِ " .

" هَرَهَرَةُ الْهَرِّ دَنَا لِلْهَرَّةِ " . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْوَاوَ فِيهِ زَائِدَةً : مِنْ جَرَرْتَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِعْلًا مِنْ الْجَوْرِ وَيَصِيرُ التَّشْدِيدُ فِي الرَاءِ زِيَادَةً كَمَا يُقَالُ : حَمَارَّةٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَادَ أَلْفًا : جَرَّارًا . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جُرْجُرٌ إِذَا أَمَرَتْهُ بِالِاسْتِعْدَادِ لِلْعَدُوِّ . وَلَا جَرَّ بِمَعْنَى لَا جَرَمَ وَسَيَأْتِي . وَمِنْ الْمَجَازِ : لَا جَرَّ لِي فِي هَذَا أَي نَفَعًا يَجُرُّنِي إِلَيْهِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ